ربه ويسأله التخفيف لأمته فإنهم لا يطيقون ذلك فرجع وسأل
فحط عنه خمسا ثم رجع فأمره بالرجوع أيضا فرجع فحط عنه
خمسا وهكذا إلى أن بقيت خمس فأمره بالرجوع وقال له إن بني
إسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي
وفي رواية علمت أنها عزيمة من ربي فلا أراجعه فقال تعالى هن
خمس أي في الفرضية وهن خمسون أي في الثواب لا يبدل
القول لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة أنه صلى الله عليه وسلم
لما شاهد تعبد الملائكة فيها وأن منهم مديم القيام ومديم
الركوع ومديم السجود أعطاه الله ذلك كله لأمته في ركعة يصليها
الواحد منهم بشروطها وآدابها واختص موسى عليه الصلاة
والسلام بأمره بتلك المراجعة لأنه اطلع من صفات هذه على ما جهله
من قوله اللهم اجعلهم أمتي فقال له الله تعالى تلك أمة أحمد فقال
اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤه بهم كما
يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فمررت
بموسى ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان أشدهم علي حين
مررت به وخيرهم لي حين رجعت فائدة اختلف العلماء قديما
وحديثا في أن نبينا صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه في هذا المقام
الذي وصل إليه دون غيره من الخلق بعيني رأسه أو بعين قلبه فقط
والذي صح عن ابن عباس في رواية أنه رآه ببصره وفي أخرى أنه

رواه

رآه بقلبه ولا تخالف لأنه صح عنه كما رواه الطبراني بإسناد رجاله
رجال الصحيح إلا واحدا فوثقه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم
رآه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى أنه تعالى خلق فيه
إدراكا كإدراك البصر وليس المراد مجرد العلم لأنه حاصل له بل ولغيره
فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح
وبتسليمها فالإثبات مقدم على النفي وجاء عن أنس بإسناد قوي
رأى محمد ربه وإطلاق الرؤية إنما ينصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يحلف أنه رأى ربه وبذلك قال عروة وسائر أصحاب ابن
٦١ عباس وجزم به كعب الأحبار والزهري ومعمر وآخرون وهو قول
الأشعري وغالب أتباعه وأنكرت عائشة رضي الله عنها وابن
مسعود الرؤية قال النووي رحمه الله تعالى لكن خالفها غيرها
من الصحابة والصحابي إذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة
لها فيما في مسلم عنها أن مسروقا قال لها لما أنكرت الرؤية ألم
يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله
هل صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله رأيت ربك قال لا إنما
رأيت جبريل وذلك لأنها إنما سألت عما في الآية فأجابها بأنه
لم يره أي في قصة الآية وقد مر أنها غير قصة المعراج وأن التدلي
والدنو اللذين في قصة المعراج غيرهما في الآية ولا حجة لها في
لا تدركه الأبصار لأن المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العالي بدليل الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)